

فلسفة النشاط المدرسي في المؤسسات التربوية التعليمية

فتحية التومي ساسي كعيم - جامعة الزاوية - كلية الآداب العجالات.

المقدمة :

تعد الفلسفة - بمعناها الشمولي الواسع - العلم الذي يُنمّي جميع جوانب التلميذ (النفسية والسلوكية والتربوية والتعليمية) فالفلسفة هي الأم التي تحتضن جميع العلوم، خاصة العلوم الإنسانية بجميع فروعها المتنوعة، وإن فلسفة النشاط المدرسي هي النظام الذي يعدُّ التلميذ وفق ما تأسست عليه المؤسسات التربوية والتعليمية، فلكل جانب فلسفته الخاصة به، ويجب مراعاة التداخل الفلسفي والنفسي والعاطفي والتربوي وانعكاسهما على التحصيل العلمي في جميع جوانب التلميذ التفاعلية، حيث يتبلور ميول ورغبات التلاميذ في المدرسة.

فمهمة المدرسة ليست تلقي التلميذ للعلم فحسب، بل هي مؤسسة تربوية - بالدرجة الأولى - تهتم بالجوانب النفسية والتنموية للتلاميذ، كما لها دور محوري في تنشئة وتربية التلاميذ من الجانب الأخلاقي والتفاعلي والاجتماعي والمهارات الحياتية، كي يكون عنصراً إيجابياً في مجتمعه.

والمدرسة هي من تترجم فلسفة التربية والتعليم، فهي أنموذجاً مميزاً وفريداً لتنشئة التلميذ داخل الصف الدراسي وخلال حصص النشاط المدرسي، فيها أنشطة وفعاليات تُثري وتُنمّي شخصية التلميذ، ويعد التلميذ هو المستقبل والمتفاعل مع كل ما يُقدّم له داخل الصف الدراسي والمدرسة، وبذلك يعد النشاط المدرسي من أهم ركائز العملية التعليمية وينعكس على التحصيل العلمي، فنجد أن المدارس التي بها نشاط يتميز تلاميذها بميزات متنوعة تفوق توقعات المعلمين في الدارسة، على عكس المدارس الأخرى، فإثبات الذات الإنسانية لدى التلميذ تتم من خلال تطبيق فلسفة النشاط المدرسي، ليتمكن التلميذ من إخراج كل ما بداخله من طاقات إيجابية وإبداعية تُرسي أهداف الفلسفة التربوية. (الإمام برهان الإسلام الزرنوجي، 1981م: 22).

فالنشاط يجعل الفرد عنصراً فعالاً من خلال تنمية قدراته الذهنية ومعرفة ما يرغب في تحقيقه من مواهب، وتعديل اتجاهاته السلوكية من خلال توجيه المربين، وتحفيز التلميذ على اكتساب سلوكيات جديدة تليق به كتلميذ، وإكسابه المهارات المختلفة التي تُمكنه من تحقيق ذاته داخل المدرسة، وبذلك تكون المدرسة خلية؛ في تنمية الإنسان النموذجي الذي يكون قمة داخل المجتمع فيما بعد.

فوجود النشاط شيء ضروري ومهم داخل المؤسسات التعليمية؛ لأنه ينعكس على التحصيل الدراسي للتلميذ، فالتلميذ المشارك في الأنشطة يكون مرتفع التحصيل قليل الغياب وفعال، في تنمية الروح الإبداعية ومعرفة ما يرغب به، وغرس هدف لدى التلميذ لكي يصل إليه، فالهدف ضروري للنجاح وتحقيق التقدم، والشعور بالسعادة والرغبة في الذهاب للمدرسة وللقيام بجميع الواجبات سواء الثقافية أو التعليمية، على عكس الطالب غير المشارك بالنشاط المدرسي، فإنه يشعر بالإنطواء وعدم المشاركة في جميع فلسفات العملية التربوية والتعليمية، وينعكس هذا على نفسيته وسلوكه. (عزمي بشارة، 2015م: 32).

ويتضح للباحثة خلال زيارتها لعدد من المؤسسات التعليمية المتنوعة ما يأتي:

* غياب فلسفة النشاط داخل المؤسسات التعليمية كان له الأثر السلبي الكبير على نفسية وسلوكيات التلاميذ، ومن ثم تحصيلهم العلمي.

* الشعور بعدم الرغبة في التفاعل والاندماج؛ لعدم وجود نشاط يستطيع التلميذ أن يحقق منه ذاته وينمي احتياجاته العمرية، ليشعر بالتوازن النفسي والقبول على كل ما يُقدم من مواد علمية برغبة وحب وشغف.

* فلسفة النشاط المدرسي تُراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، وتُنمّي احتياجات كل تلميذ، بحيث يتجاوز التلميذ ما يعانيه من نقص أو مشاكل خلقية أو نفسية أو سلوكية أو اجتماعية. (جون ديوي، 1939م: 11-12).

تكمن مشكلة الدراسة في الآتي:

- لا ترقى مخرجات العملية التربوية والتعليمية للمستوى المرجو منها.
 - الفراغ والهوة الشاسعة بين ذات التلميذ والمدرسة بجميع مكوناتها (البناء المدرسي، المعلم و التلاميذ).
 - شعور التلميذ بالملل والإحباط، وعدم الرغبة في الدراسة والذهاب للمدرسة، وعدم المشاركة مع معلماته وزملائه، كل هذه الآثار النفسية تنعكس على سلوك التلميذ بالسلب والابتعاد والنفور من العملية التعليمية.
 - كل هذا حدث ويحدث نتيجة غياب فلسفة النشاط المدرسي المتكامل، ونحن من خلال هذه الدراسة سوف نتناول هذه المشكلة من جانبها الفلسفي والتربوي، ومن ثم التعليمي.
- أهمية الدراسة:**
- تكمن أهمية النشاط المدرسي في أثره على التلاميذ، ومدى تميزهم وإظهار الجوانب الإبداعية والفلسفية المتميزة.

- تنمية وصقل القدرات والمهارات الإبداعية لدى التلميذ.
- توجيه التلميذ لميوله ورغباته ومواهبه وأهدافه ووضع قداوات تجعل منه تلميذاً مميزاً عن غيره.
- رسم الأهداف المنشطية وأثرها على العملية التعليمية.
- إبراز دور المدرسة في التطور الاجتماعي من خلال الفيلسوف التربوي الأمريكي (جون ديوي).

أهداف الدراسة:

- إظهار أهمية فلسفة النشاط المدرسي وتحديد ما تهدف إليه من خلال ممارستها من قبل التلاميذ.
- تنمية الذات الإنسانية لدى التلاميذ وزرع روح الإبداع والتميز.
- تحفيز التلاميذ على وضع قداوة لكي تكون دافع لهم في النجاح والتميز.
- فهم جوانب القصور لدى التلاميذ ووضع حلول لهم من خلال النشاط المدرسي.
- بناء تلاميذ مُتزنين نفسياً وعقلياً وذاتياً، لديهم القدرة على النجاح والتميز والتقدم.
- يعكس النشاط المدرسي على التلاميذ تنمية قدرات ومواهب إبداعية متنوعة.

مصطلحات الدراسة :

مفهوم فلسفة النشاط المدرسي:

أدى تطور مفهوم المنهج التعليمي في ظل الفلسفة التربوية الحديثة إلى تغيير مفهوم المنهج وتطويره من المفهوم الضيق التقليدي الذي اقتصر أهدافه على تحقيق النمو المعرفي- من خلال المقررات الدراسية- إلى المفهوم الواسع والحديث- كل الخبرات التي تقدم للمتعلم.(عزمي بشارة، 2015م: 45).

الأنشطة المدرسية:

هي مصطلح يوحي بأن هناك أنشطة مدرسية لا ترتبط بالمنهج، وهذا يقود للحديث عن الخلط السائد بين مصطلحي (منهج) و (مقرر) دراسي.(عزمي بشارة، 2015م: 65).

فالمنهج:

هو جميع خبرات التعليم والتعلم (المعرفية، و المهارية، والوجدانية) الهادفة التي يتم التخطيط لها بشكل فردي أو جماعي، تُحقق قدراً كبيراً من التفاعل بين المعلم والمتعلم، وتُتيح ممارسة العديد من الأنشطة داخل مؤسسات التعليم أو خارجها.(شحاتة حسين، 1912م: 50)

المقرر الدراسي:

هو العناوين والموضوعات والعناصر الرئيسية التي يدور حولها المحتوى العلمي لأي منهج أو برنامج تعليمي، أو دراسي، موجه لأي فئة أو مجموعة من الدارسين. ويتضح مما سبق: أن المنهج أشمل وأعم؛ لأنه يشمل جميع الأنشطة التي تنطلق من المدرسة وفق تخطيط محدد، بهدف إكساب التلاميذ المعرفة أو المهارة أو السلوك والقيم والاتجاهات، سواء كانت تلك الأنشطة متضمنة بصورة مباشرة كالأنشطة التي تنظمها المدرسة من رحلات وزيارات ومسابقات وغيرها. (عزمي بشارة، 2015م: 23)

مصطلح الأنشطة اللامنهجية:

يعطي انطباعاً بعدم أهميتها، مما ينعكس سلباً على نظرة المعلمين والتلاميذ تجاهها، كما أنه يتنافى مع تعريف دائرة المعارف الأمريكية للنشاط المدرسي، بأنه يتمثل في البرامج التي تُنفَّذ بإشراف وتوجيه المدرسة، التي تتناول كل ما يتصل بالحياة الدراسية وأنشطتها المختلفة، ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية، أو الأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العملية، أو العلمية، أو الرياضية، أو الموسيقية، أو المسرحية، أو المطبوعات. (عبد الكريم، 1994م: 22)

المدرسة:

يرجع أصل لفظ المدرسة إلى الأصل اليوناني الذي يقصد به، وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم لتثقيف الذهن، وتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يُعطى في شكل جماعي مؤسسي، أو المكان الذي يتم فيه التعليم؛ ليصبح لفظ المدرسة على ما هو عليه الآن.

والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان.

فالمدرسة هي المؤسسة التي يعهد إليها دور النشأة الاجتماعية للأفراد، وفق منهاج وبرنامج يحدده النظام التعليمي مواكباً للتطورات الحديثة، بما ينعكس على المجتمع بالرقى والتقدم. (الإمام برهان الإسلامي الزرنوحي، 1981م: 40).

التحصيل الدراسي:

- هو قدرة استيعاب التلاميذ ومدى اكتسابهم للخبرات من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية المُعدَّة بالخصوص.

- مدى إمكانية تقبل واندماج التلميذ داخل الصف الدراسي.

- أثر الأنشطة المدرسية على التلاميذ من جانبيها الإيجابي والسلبى، إن وُجد سلبى.

منهجية الدراسة:

يُعدُّ المنهج الملائم لهذه الدراسة، هو المنهج التحليلي النقدي؛ نظراً لتوافقه مع موضوع الدراسة.

انعكاس النشاط المدرسي على التلاميذ من جميع جوانبهم الإنسانية.

أدبيات البحث

فلسفة الأنشطة المدرسية:

تراوح وضع الأنشطة بالنسبة للمنهج الدراسي، وتقبل المدرسة والتربويون لها صعوداً وهبوطاً وفق فلسفة المنهج المعترف بها، مع بعض الظروف الاقتصادية والسياسية بل والدينية، وكذلك اختلفت نوعيات الأنشطة نفسها. (شحاته حسين، 1912م: 34).

الأنشطة الصفية واللاصفية وأهميتها في التعليم:

الأنشطة الصفية: هي ما يقوم به التلميذ داخل غرفة الصف وتحت إشراف مباشر من المعلم، وتكون مدتها قصيرة ومتابعتها سريعة، وقد يُنفدها التلاميذ فراداً أو جماعات، مثل حل بعض التمرينات، أو البحث في المعجم، وتكوين الجمل ورسم الخرائط.

الأنشطة اللاصفية: هي ما يُنفده التلاميذ خارج غرفة الصف بتكليف من المعلم، وتكون مدة تكليفها أطول وميدانها ملاعب المدرسة، مثل الألعاب، أو المكتبة كـ(المطالعة الخارجية وعمل البحوث والتلخيص والمختبرات للتجارب العلمية) أو المسجد، وموافق؟ المدرسة كـ(التدريب على الوضوء والصلاة) أو أماكن الرياضة والاستجمام والرحلات الترفيهية والمصانع والجامعات كـ(الرحلات العلمية أو أحياء المدينة أو القرية مثل خدمة المجتمع المحلي، أو مساعدة السكان في الأعمال الزراعية، والواجبات البيتية، والمشاركة في المسابقات العامة والاحتفالات بالمناسبات الدينية والوطنية والقومية.

النشاط الفعال: هو الذي يتسم بالمرونة والحيوية ويحقق للتلاميذ المشاهدة الهادفة، ولا تتحقق فاعلية النشاط إلا إذا استخدم التلاميذ فيها حواسهم كلها، عندها يصل النشاط إلى قمة نجاحه. (عزمي بشارة، 2015م: 24).

النشاط الطلابي:

تعد الأنشطة المدرسية الحديثة أحد العناصر المهمة في تشكيل شخصية التلميذ وتنميتها من مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وتربية الفرد تربية متكاملة وليست عقلية فقط، فعندما ننمي العقل سوف نصل لتنمية متكاملة ومتزنة؛ لأن

العقل هو آلة الجسم كما قال الله عز وجل: { ولقد كرّمنا بني آدم } سورة الإسراء، الآية: 70.

فالتربية تحقق أهدافها من خلال الأنشطة الذاتية التي يقوم التلاميذ بها خارج الفصل الدراسي، ولا تتوقف العملية على ما يتلقاه التلاميذ داخل الفصل من مناهج علمية فحسب، بل الاهتمام بكل الجوانب الشخصية، وتهيئة البيئة المدرسية الملائمة؛ لتكوين شخصية التلاميذ. (الإمام برهان الإسلام الزرنوجي، 1981م: 34)

* مفهوم النشاط المدرسي:

- يُعرّف النشاط المدرسي بأنه " نشاط حر، مطلع، يصدر عن التلميذ بمحض رغبته وامتداد لهوايته من خلال المنهج الدراسي، وفق توجيه؟ لكي تتكامل الشخصية معرفياً وسلوكياً".

- كما يُعرّف النشاط المدرسي بأنه " نشاط التلاميذ وإخراج ما بداخلهم، من إمكانيات وقدرات ومواهب إبداعية، فلم يعد النشاط المدرسي مجرد الترفيه عن التلميذ في المدرسة، إنما أصبح مساعدة التلميذ في اكتشاف المواهب والقدرات وصقلها، أو هو الوسيلة التي يجب أن تستخدم لتحقيق ذلك. أي أنه كان هدفاً وأصبح وسيلة".

- يُعرّف النشاط بأنه " جزء في منهج المدرسة الحديثة، فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير الأزمنة المواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة، كما أن التلاميذ المشاركين في النشاط لديهم القدرة على الإنجاز التفوق، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم.

- وترى الباحثة أن النشاط المدرسي داخل المؤسسات التعليمية له دور مهم في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، حيث يعمل على تنمية قدراتهم وتكوين أساليب تفكير للوصول إلى التحصيل الدراسي المتميز وتحقيق الأهداف العلمية المطلوبة. (عزمي

بشارة، 2015م: 14)

3- أهمية النشاط المدرسي:

للنشاط المدرسي أهمية كبيرة وفوائد كثيرة يحققها وهي:

1- النشاط المدرسي للتلاميذ هو تفعيل المواهب والإمكانيات الخاصة للتلميذ مع المنهج الدراسي وتثبيت لكثير من مفاهيمه وحقائقه.

2- يساعد النشاط المدرسي في تنمية وتحسين السلوك والخلق الحسن لدى التلميذ، ويعدل السلوك غير السوي، ويُعزّز الأخلاق الإسلامية، كالتعاون والإيثار والمحبة وغيرها.

3- من خلاله يتم الكشف عن الميول والموهب والقدرات لدى التلميذ وتنميتها ووضع قدوة وهدف يصبو التلميذ للوصول إليه.

4- يسهم النشاط المدرسي في توثيق الصلة بين التلميذ وزملائه ومعلميه وكل بيئة المدرسة، مع الأسرة والمجتمع أيضاً، فتنمو لدى التلميذ روح العمل الجماعي التعاوني.

5- يساعد النشاط في الرفع من الهمم والتحفيز عند التلميذ خلال النشاط الرياضي، لما للرياضة من فوائد على الجسم وصحة التلميذ، وأن الرياضة بجميع أنواعها تُخرج الطاقة السلبية من الجسد، وتجعله أفضل من جميع جوانبه الجسدية والعقلية والنفسية، إضافة لانسجام التلميذ مع غيره في نوع رياضة معينة، تجعله يبدع ويتفوق فيها.

6- كما أن النشاط المدرسي الديني وما يتضمنه من موضوعات دينية تُرشد التلميذ، وتُهدب من سلوكه وتُثومه، بطرق مسلية سواء عن طريق أسلوب السرد (الحكي) أو عن طريق العرض بالجهاز المرئي كقصص تشد انتباه التلميذ، فتبقى في عقله الباطن ويصبح متأثراً بها.

وتري الباحثة أن النشاط المدرسي يختلف من تلميذ لآخر؛ نتيجة للفروق الفردية والنفسية والاجتماعية بين التلاميذ، ويمكن الاستفادة من البرامج التعليمية لتحقيق أكبر الغايات والأهداف التربوية، عندما تتجسد بصورة جيدة ووفق خطة مدروسة. (عبدالكريم بكار، 1994م: 12)

أنواع النشاط المدرسي:

توجد الكثير من الأنشطة المدرسية المهمة والمؤثرة في العملية التعليمية، من حيث التحصيل الدراسي وبناء الشخصية النموذجية السليمة منها:

- أنشطة تمارس داخل الفصل الدراسي.

- أنشطة تمارس خارج الفصل الدراسي.

* تصنيف الأنشطة التي تمارس داخل الصف:

1- النشاط الثقافي:

أنشطة يغلب عليها اكتساب المعارف والثقافات المتنوعة، تتمثل في المسابقات الدينية الثقافية والمعارف والعلوم بمختلف تفرعاتها، فتنوع الخبرات والمعلومات يُحفز التلميذ على المزيد من بذل الجهد والعطاء.

2- النشاط الفني:

يتضمن الرسم والموسيقا - بكل أنواعها- والمجسمات الكرتونية المعبرة والأشكال المجسمة للأشياء على سبيل المثال مجسم (مكة أو المسجد الأقصى أو المسجد

النبوي....) وأيضاً أشغال الحياكة وفن التفصيل، وفن الطبخ، وفن تنسيق الأشجار والحدائق.

3- **الأنشطة الإعلامية:** المتمثلة في الإذاعة الصباحية وما تحتويه من مادة دسمة مفيدة للتلاميذ، فهي تعمل على تنمية المهارات وكسب الخبرات.

*الأنشطة التي تمارس خارج الفصل الدراسي:

- **النشاط البدني:** يتمثل في الأنشطة الرياضية والاجتماعية، وهي أنشطة يمارسها التلميذ خارج الفصل الدراسي، ولها أثر على التلميذ من حيث الصحة الجسدية والراحة النفسية، فهي نشاطات حركية وتعمل على تجديد الطاقة التي تُنمّي العقل.

وكل الأنشطة السابقة يقوم بها التلاميذ في مجموعات أو أنشطة فردية بالتعاون مع الكادر التعليمي من معلمين وأخصائيين ومدربين داخل المؤسسة التعليمية؛ بهدف الرفع من مستوى التلميذ العلمي وخلق بيئة صحية خالية من التعقيد.(الإمام برهان الإسلام الزرنوجي، 1981م: 36)

*أهداف النشاط المدرسي:

للنشاط المدرسي أهداف تربوية كثيرة، ولعل أهمها:

1- غرس تعاليم الإسلام والقيم الإنسانية النبيلة في نفوس المتعلمين.
2- حث المتعلمين على القراءة والبحث والاطلاع على كل ما هو جديد وتنمية قدراتهم المعرفية والثقافية.

3- تعويد المتعلمين على الإيجابية من خلال احترام آراء بعضهم البعض، والتعاون والتنافس الشريف والمشاركة الفعالة.(عزمي بشارة، 2015م: 20)

وترى الباحثة أنه من الضروري للفائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية، أن يضعوا برامج متكاملة تُنمي جميع جوانب التلميذ، فالنشاط المدرسي يعد أهم من التحصيل العلمي، لأنه بدون بناء شخصية متزنة متكاملة، لن نستفيد من المادة العلمية التي تُقدّم للتلميذ.

وأن يركز على النشاط المدرسي والاهتمام بمن يقوم بتعليمه، لكي نضمن الاستفادة للتلاميذ، أي أن يكون المعلمون متمكنون، بحيث تصل المعلومات للتلميذ بكل سلاسة وحب.

جون ديوي: (1859م-1952م) هو مربّي وفيلسوف وعالم نفس أمريكي ورائد من رواد "الفلسفة البرغماتية"، ويعد من أوائل المؤسسين لها، ويقال إنه: هو من أطال عمر هذه

الفلسفة واستطاع أن يستخدم بلياقة كلمتين قريبتين من الشعب الأمريكي هما "العلم والديمقراطية". (لالاند، 2012م: 565).

يرى الفيلسوف (جون ديوي): بأن مسارات التعلم لا يمكن أن تفصل بين الفلسفة والتربية، فالفلسفة تقدم التصورات الضرورية، أما التربية تمثل التطبيق العلمي لتلك التصورات، ويرى بأن التلميذ المثالي هو الذي يستخدم المهارات ولا يكسب المعلومات. (المدرسة والمجتمع، جون ديوي، 1943م: 34).

دوافع النشاط المدرسي الإنسانية عند جون ديوي:

1- الدافع الاجتماعي: يظهر من خلال ميول التلميذ في المشاركة مع الآخرين في الأعمال الخيرية والتطوعية.

2- دافع البحث والتجريب والتفكير والتركيب والاختراع، يوجد لدى أغلب التلاميذ حب الإطلاع وفهم كيفية تركيب الأشياء وإصلاحها، أو صنع أشياء مشابهة.

و نادى جون ديوي بتطبيق المنهج التجريبي على كافة مناحي الحياة - وعلى النشاط المدرسي- ليصل التلميذ إلى المعارف العالمية، وأن هذا التطبيق موجه و بإشراف المختصين حتى لا يقع في التخبط والعشوائية.

ومن هنا، يمكننا التوفيق بين فلسفة النشاط المدرسي داخل المدرسة وهدف المدرسة، هو العلم، ويؤدي ذلك إلى الارتقاء بالمجتمع.

والأداة الوحيدة في رأي جون ديوي، هي المعرفة التي تطور المجتمع والمدرسة، وكل تربية فاعلة تقوم على مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي الذي يمثل الأساس لجميع الأنشطة التعليمية لدى الطفل، ويرى ديوي، أن النشاط المدرسي يعكس مستوى التطور الاجتماعي.

وينتقد جون ديوي أسلوب المحاضرة ويعده من الطرائق القاصرة في التعليم ومنافعها محدده؛ لأنها لا تتيح الفرصة للتلميذ كي يستكشف الواقع ويجمع المعلومات ويقيس الأمور ويبحث عن الحلول، لذلك فأسلوب الحرية للتلميذ في البحث عما يرغب ويجب من المواهب والقدرات، لكي نرتقي بالتلميذ للمستوى المطلوب. (المدرسة والمجتمع، جون ديوي، 1943م: 37)

ويذهب جون ديوي أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية بالدرجة الأولى، وينبغي أن تعكس صورة الحياة الاجتماعية للتلميذ، فهي الأساس لجميع الأنشطة التعليمية ورفع ديوي من شأن الخبرة الإنسانية وعدها مصدر العلوم.

ويحرص جون ديوي على الاهتمام بمشكلات الإنسان من جميع جوانبه، لأن فلسفة النشاط المدرسي تقوم على تحليل هذه المشكلات واستيعابها من جميع جوانبها، وأن التفكير العلمي الصحيح الذي يعتمد داخل المدرسة، هو الذي يعكس مدى التطور والنضج العقلي لدى التلميذ. (الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، جون ديوي، 1939م: 22)

أهم أفكار جون ديوي:

اهتم بالتربية اهتماماً كبيراً في فكرة وممارساته نظرياً وتطبيقياً. التفكير العلمي نشاط إنساني يعتمد على مبدأ الإيمان بقدرة الحواس والعقل والبرهان من أجل الوصول للحقائق بصورة موضوعية تعتمد على التجربة، وهذا ما يحدث داخل النشاط من خلال استخدام التلاميذ عقولهم وحواسهم للحصول على معرفة متكاملة وبناء شخصية متوازنة. وفلسفة التعلم يجب أن تندمج في فلسفة الحياة، والمعرفة لا تأتي إلا بالتجربة والخبرة. (الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، 1939م: 26).

نظرة جون ديوي:

لا يظهر منهج ديوي في تعليم اليوم حيث إن منهجه متمحور حول تعليم التلميذ ومدى احتياجاته وميوله، ويرى ديوي يجب السماح للتلاميذ باستكشاف بيئاتهم والتعلم منها، وأن التعلم حق طبيعي من خلال التنقل بحرية داخل الفصل وخارجه للفهم واكتساب المعرفة من خلال النشاط الموجه والمخطط له من قبل الوزارة والمدرسة والمعلمين. ويظهر النشاط المدرسي تطور مهارات التلاميذ بحيث يستطيعوا حل مشاكلهم التربوية. (الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، جون ديوي، 1939م: 44)

الخاتمة:

يجب وضع خطة منظمة، تتماشى حسب كل مرحلة عمرية للتلاميذ، بحيث تكون فلسفة النشاط المدرسي هي الأساس وقبل المادة العلمية، ولا تتوقف إلا بعد سن الخامسة عشر. حيث إن النشاط المدرسي هو ما يُنمّي جميع جوانب التلاميذ، وتدفعه لتقبّل كافة العلوم العلمية.

فلسفة النشاط المدرسي، تُعطي التلميذ حافزاً لتقديم الأفضل، وإثبات الذات ورفع الروح المعنوية، وفلسفة النشاط المدرسي هي ما يجعل التلميذ متفوقاً ومبدعاً ويطمح للأفضل، فبتطبيق فلسفة النشاط المدرسي سوف تُخرج جيل، يعتمد على ذاته ويحترم التطور والإبداع ويطمح لأن يكون في مقدمة الدول.

المراجع

- 1- أندريه لا لند: موسوعة لا لاند، مؤسسة عويدات للنشر والطباعة، 2012م.
- 2- الإمام برهان الإسلام الزرنوحي تعليم المتعلم طريق التعلم، مكتبة مدبولي، 1981م.
- 3- جون ديوي، المدرسة والمجتمع، دار العلم للملايين، 1943م.
- 4- جون ديوي، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، الدار العربية للكتاب، 1939م.
- 5- شحاتة حسين، النشاط المدرسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1912م.
- 6- عبد الكريم بكار، الطفل يقرأ أفكار عملية لتشجيع الأطفال على القراءة، الدار العربية للكتاب، 1994م.
- 7- عزمي بشارة، دليل معلم التربية، الدار العربية للكتاب، 2015م.